من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع
السهو والنسيان فافعاله جملة ويحمل انه في مثل هذا عامد بصورة الناسي
ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول
تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول عمر
عنه تذكره في موضعه واما على حالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو
عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن اعتقاد وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا
واما النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده فانه لم ينس في ظنه
فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صادق ايضا وجه
ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اي اتى سلمت قصدا وسهوت عن العدد
اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو
ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن
اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع
الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا
ما رايت فيه لا يمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها
وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والذي اقول وانظر
لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن

نفسه

نفسه وانكره على غيره بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا
وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر استاسي ولكني
انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلوة ام نسيت انكرهما قصرها كما كان
ونسيانه من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى سال
غيره فتحقق انه نسي واجرى عليه ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر
او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي وقد
اخر استثنائه من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة
وآفة والسهو انما هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا
يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلاة شغلا بها
لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا
نسيت خلف في قول واما فضة كلما تاتي به عليه السلام المذكورة في
الحديث انها كذا بتاء التانيث المنصوصة في القران منها اثنتان قوله اتى سقيم
وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم اكرمك الله
ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة
في باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال
الحسن وغيره معناه سأسقم لما علم ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)